يحيى بن يعلى عن الاصبغ بن نباته قال جاء رجل الى
علي عليه السلام فقال يا امير المومنين ان هولا القوم الذين
نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة
والحج واحد فبماذا نسميهم قال سمهم كما سماهم الله في كتابه
قال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله يقول في
كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع
الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق
ونحن الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم
بمشيته وارادته قال نصر بن مزاحم حدثنا
عمرو بن شمر قال حدثني ابو ضرار قال حدثني عمار
بن ربيعة قال غلس علي عليه السلام بالناس صلوة الغداة
يوم الثلاثا عاشر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين ثم زحف
الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم واعلامهم
وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين
ولكنها في اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا
الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم قال
فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب
عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب

رؤس



رؤس اهل العراق بالقناة ويقول سووا صفوفكم رحمكم
الله حتى اذا عدل الصفوف استقبلهم بوجهه وولى
اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله
الذي جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم هجرة واولهم
اسلاما سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا
اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت
الخيل بالابطال فلا اسمع الا همهمة او غمغمة فاتبعوني
وكونوا في اثري ثم حمل في اهل الشام فكسر فيهم رمحه
ورجع واذا هو الاشتر ثم زحف الناس بعضهم الى
بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا
بالرماح حتى تكسرت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض
بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامع الا معمعة الا
وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد في صدور الرجال
من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا
وانكسفت الشمس بالنقع وثار القتام والقسطل
وضلت الالوية والرايات واخذ الاشتر يسير فيما
بين الميمنة والميسرة فيامر كل قبيلة وكل كتيبة
من القرا بالاقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف
وعمد الحديد من صلاة الغداة في اليوم المذكور الى
نصف الليل لم يصلوا لله صلوة فلم يزل الاشتر يفعل

ذلك